مختارات
بيرم التونسى

جمعها وقدّم لها
الدكتور
يسرى العزب

طبعت المختارات بمناسبة ندوة بيرم التونسى
التى يعقدها المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة
(٢٣ - ٢٦ مارس ١٩٩٦)

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
١٩٩٦

رقم الإيداع بدار الكتب ٤١٥٦ / ١٩٩٦

I. S. B. N. 977 - 18 - 0036 - 1

إعـــداد

دكتــور يســـرى العـــزب

الإشراف الفنى

علـــى أحمـــد خليفـــة

التنفيـــــذ

عيسى أحمد مرسى — عماد الدين أحمد فؤاد

بيرم التونسى الشاعر الواقعى

بقلم د. يسرى العزب

ولد محمود بيرم التونسى سنة ١٨٩٣ وعاش فترة المد الحضارى الحديث فى مصر. ذلك أن الفترة التى عاشها نشأة وشبابا وكهولة قد تمخضت خلالها الأحداث الكبيرة التى شكلت الوجه المصرى خلال النصف الثانى من القرن ١٩ والأول من القرن العشرين حيث كان مولده بالاسكندرية بجوار الطابية التى شهدت شرارة الثورة العرابية ١٨٨١ وقريبا من مسقط رأسه بالسيالة كان يقع قصر رأس التين المقر الصيفى للحكومة المصرية وكانت الاسكندرية فى العشرين سنة الأولى من نشأة بيرم ومن مولد القرن الحالى تشهد أعظم مظاهر الغزو الأجنبى حيث تحكم الأجانب خاصة الانجليز فى كل مظاهر الحياة سياسية واجتماعية واقتصادية وراحوا يمارسون مع المصريين أبشع ألوان الاضطهاد.. مما دفع بالوطن إلى ضرورة اليقظة ضد المحتل الإنجليزى والأيدى الحاكمة التى يحركها فى تحقيق مآربه من بقايا أسرة محمد على.. استيقظت بفعل الهزيمة العسكرية لأول جيش مصرى فى العصر الحديث عوامل الوطنية التى تمثلت على المستوى الفكرى فى الدعوة كالتحديث والنهضة والأخذ بآخر ماتوصل إليه الفكر العالمى من نظريات فى العلوم والآداب. وحين بدأت الفلسفة الحديثة تشق لها طريقا فى مجرى النيل كان الأدب الحديث يمتد من الماضى حاملا خير مافى التراث العربى إلى الحاضر متعانقا مع خير مارآه فى التراث الأوربى.

ورغم أن بيرم نشأ فى أسرة فقيرة – حيث كان والده يعمل صانعا وبائعا للحراير – إلا أنه سلح نفسه بطريقة عصامية بثقافة عصره.. حتى أصبح بحق – ولم يبلغ العشرين – أحد الطلائع الفنية التى وظفت الفن

فى خدمة الواقع والتى انتصرت بفنونها وآدابها لثورة الجماهير الشعبية التى التفت خلف سعد زغلول فى مارس ١٩١٩.

لقد كان الواقع وصراعه مع المحتل والأسرة الحاكمة - ومانتج عن تفاعلهما من ظواهر الفقر والجهل والمرض لدى الأغلبية السحيقة من أبناء البلد - كان هذا الواقع بشراسته هو المحور الأساسى الذى تشكلت منه وفيه رؤية بيرم كشاعر مصرى ومن ثم تشكلت خلاله أدواته الفنية.

كان الواقع المصرى بما حمل من فعاليات وصراعات هو السر وراء ذيوع - بيرم - واحتلاله مكانة مرموقة بين معاصريه من الرواد.

ذلك لأنه انتقل بالزجل المعاصر من هاوية التردى وراء الحسّيات والسطحيات والفكاهة الضحلة إلى قمة التصوير للواقع بكل آلامه وطموحاته.. الأمر الذى جذب المثقفين إليه وكانوا قد انصرفوا عن الزجالين المعاصرين له.. لقد استطاع بيرم منذ أول قصائده (المجلس البلدى) أن يجذب الانتباه إلى فن بدا على يديه جديدا، الأمر الذى جعل أمير الشعراء يصرح بأنه لايخشى على لغتنا الفصحى إلا من أزجال بيرم، والذى جعل طه حسين - وهو ماهو حرصا على الفصحى حتى إنه ألزم نفسه بالتحدث بها فى محاوراته اليومية - أن يترك ابنيه يقرآن ديوان بيرم الأول الذى نشر سنة ١٩٤١ وهو بالعامية. وهو نفسه الأمر الذى جعل من بيرم صديقا للعقاد والمازنى ومحمود عزمى وأحمد زكى أبوشادى وغيرهم.

لقد أثبت بيرم أن معايشة الواقع وتصويره أدبيا هما أهم مقاييس الرؤية النقدية وليست اللغة بفصحاها أو عاميتها هى المقياس وإلا لاستحالت ألفية ابن مالك إلى معلقة تفوق كل ماأبدع الزجالون.. وتبدو قوة بيرم التصويرية من القصيدة الأولى التى نشرت له عن المجلس البلدى فى جريدة الأهالى فى ٢٥ مارس ١٩١٧ والتى سببت رواجا للجريدة لم يسبق له مثيل حيث طبعت ووزعت أربعة آلاف نسخة كما

انتشر تأثيرها بحيث لم يعد من أهل الاسكندرية من لم يتكلم عنها أو يحفظها ويرددها حتى موظفى المجلس البلدى من الأجانب الذين قاموا بترجمتها للغاتهم.. كتبها الشاعر بلغة فصحى لكنها لبساطتها انتشرت انتشار العامية فى النفوس:

قد أوقع القلب فى الأشجان والكمد / هوى حبيب يسمى المجلس البلدى
ماشرّد النوم عن جفنى القريح سوى / طيف الخيال خيال المجلس البلدى
إذا الرغيف أتى فالنصف آكله / والنصف أتركه للمجلس البلدى
وإن جلست فجيبى لست أتركه / خوف اللصوص وخوف المجلس البلدى
وماكسوت عيالى فى الشتاء ولا / فى الصيف إلا كسوت المجلس البلدى
كأن أمى بل الله تربتها / أوصت فقالت: أخوك المجلس البلدى
أخشى الزواج فإن يوم الزواج أتى / يبغى عروسى صديقى المجلس البلدى
وربما وهب الرحمن لى ولدا / فى بطنها يدّعيه المجلس البلدى
يابائع الفجل بالمليم واحدة / كم للعيال ؟ وكم للمجلس البلدى؟!

قليل هم من يبدأون حياتهم الشعرية بمثل هذه القوة سواء فى المضمون النابع عن موقف ثورى مناهض لقوى الطغيان الجاثمة على بدن المجتمع أو فى الشكل الفنى الذى جعل الشاعر يوقع بنغم مصرى يعتمد على تكرار اللازمة فى نهاية كل بيت فيذكر المتلقين بفن البكائيات القديم كما يعتمد فى بنائه على الصور الشعبية التى تتوالد من بعضها لتؤتى فى النهاية وحدة صورية كبيرة يتبدى فيها طرفان : الطرف الأول وهو الشعب المضطهد المعنى يمثله ضمير المتكلم والطرف الثانى هو المحتل الغاشم يرمز له (المجلس البلدى) والطرف الضعيف يتمتع بقدرة عظيمة على التفجير الثورى.. تلك القدرة التى لاتأتى بشكل مباشر وإنما ترد بالتصوير الشعرى الساخر.

تبدأ القصيدة بداية يبدو أنها تقليدية ولكن ما ينتهى البيت الأول حتى يزول تماما شبح التقليد للعمود الشعرى القديم لنخلص كمتذوقين

للعالم الشعرى الجديد الذى تطرحه.

فالحبيب الذى أوقع القلب فى الأشجان والكمد لم يكن فتاة جميلة وإنما كان (المجلس البلدى) الذى شرّد النوم عن.. ليس هو بشحمه ولحمه وإنما مجرد طيف خياله ذلك الطيف المخيف الذى يجير المصرى إذا حصل على الرغيف (إذا الرغيف أتى) أن يترك نصفه له.. والذى يجعله إن جلس لايطمئن على ماله الذى لايخرج عن جيبه -(خوف اللصوص وخوف المجلس البلدى) فكأنه بمفرده يقابل اللصوص مجتمعين.. وتمتد الصورة فتصل إلى حد أن يعمل الشاعر لهذا المحبوب البشع حساباً حتى وهو يفكر فى كساء عياله - وذلك لايتأتى إلا مرتين فى العام - فى الصيف والشتاء، لأنه مجبر أن يكسو المجلس البلدى كذلك وهذا الكساء الإلزامى يتم وكأنه وصية من أم لابنها كأن أمى بل الله تربتها.. أوصت وقالت أخوك المجلس البلدى وإذا كان المجلس على هذه الصورة فإن الشاعر من حقه أن يخشى الزواج حتى لايطلب المجلس البلدى العروس أو يدّعى ماسوف تحمله ابناً له.

ترى إلى أى حد كانت بشاعة هذا الواقع الذى صوره بيرم تحت يد المحتل؟

إن بيتا واحداً فى هذه القصيدة - هو الذى انتهت به - قد استطاع أن يستقر فى الوجدان المصرى الذى عبر عنه حتى اليوم وهو قادر لنفس الأسباب أن يستمر فيما بعد لأنه يكثف ماعرف عن هذا الشعب من طاقة على السخرية كل أبعاد الصورة التى رسمها بيرم للطرفين المتضادين فى القصيدة حيث يقول:

يابائع الفجل بالمليم واحدة كم للعيال؟ وكم للمجلس البلدى؟

هل وصلت بشاعة القسمة إلى هذا الحد؟! أن يقتسم الحكام مع الشعب أتفه الأشياء وأقلها قيمة؟!

على أن صورة الاستعمار تتطور بعد ذلك فى الواقع وفى رؤية

الشاعر فلا يصبح استعماراً خاصاً لمصر وإنما هو استعمار عالمى رهيب يمتد فى كل دول العالم الثالث إنه أوربا وأمريكا مرموزاً لهما بعزرائيل والتى يجسمها بيرم فتصبح رجلا يتمدد فيأخذ كل ظلال البشاعة.

فى النوم رأيت عزرائيل مركيـــز أوربـــاوى
ضوفره انجليزى طويل معـــووج وسبعـــاوى
وناب يشيـــل ألـف فيل أزرق فرنســــــاوى
والفــــم يبلـعْ قابيـــل فى مجـــرة نمساوى

إن الصورة التى قدمها بيرم هنا للاستعمار هى صورة (الغول) الأسطورى التى تعيش فى وجدان المصريين انتقلت مع أجيالهم عبر الحواديت والحكايات الشعبية، يرتديها الاستعمار فى التاريخ المعاصر «وإذا كان الشكل الخارجي للغول القديم يثير وحده الرعب والخوف فى نفوس الصغار حين سماعهم للحكاية فإن الغول الجديد لايكتفى بهذه الأسلحة المخيفة بل إنه يجئ اليوم مسلحاً بقوى معاصرة»

عليــه قميـص من سـواد فاشســـت طليانـــــى
وجنبــه منجــم حصـــاد مـــن صلـــب جرمانـى
وفـــى خرجــــه زواد وزاد مـــن بمب بريطانـــــى
ومعــــــاه خناجــــر بولاد مـــن دقــة يونانـــــــى

هنا نلاحظ أن الشكل الخارجي للغول قد ازداد ظلالا مرعبة (القميص الفاشستى الطليانى الأسود - منجم الحصاد من الصلب الألمانى ومخازن البمب البريطانى وخناجر الفولاذ اليونانى) وإذا كانت هذه هى الصورة الخارجية للغول الجديد فإن الشاعر يحركه فى المقطع الثالث قليلا حين يضعه بالرمز الشعرى فى الشرق الأوسط:

واقــف فــى نص الطريق والوقفــة مكسيكـــــى
ماســك تليسكـوب دقيق مـــن طـــرز أمريكـــى
ينظــر فــى منجــم عميــق مـــن فحــم بلجيكـــــى

تستتنـــــى أمتــى الحريــق   يشعـــل ميكانيكــــــى

إن (الغول) يقف فى ملابس رعاة البقر فى وسط العالم متأهبا فى أى لحظة لإشعال الجحيم بأساليب حديثة وغير مستعد بالمرة للتفاهم مع المستضعفين، وهنا يكمل الشاعر صورته فيقول:

قريــــت عليـــه الســلام   قـــام رد بلغـــارى
طلبـــــت منـــه الكـــلام   كلمنـــــى بافـــارى
شـــاورت باليـــد قـــام   شـــاورلـــى هنغـــارى
صحيـــت أنـــام المنـــام   أقضـــم فـــى أظفـــارى

كان الغول الأسطورى فى (الحواديت) يقدم الخير أحيانا حتى سمى فى معظمها بـ (أمنا الغولة)، ولكن الغول الجديد لم يعد فى قلبه أقل قدر من الرحمة، فلم يبق أمام الضعفاء سبيل للتفاهم معه باللغة أو حتى بالإشارة.. وانعدام لغة التفاهم دلالة على أن الاستعمار الجديد بلغ من الضراوة حدا لم يعد ينفع معه إلا الندم (قضم الأظفار). ولكن هل كانت الرؤية الشعرية لبيرم مجرد (رؤيا) بمعنى الحلم؟ أم أنها كانت (رؤية) فنية، لقد كانت رؤية واقعية حين وجد الشاعر العالم الثالث متراخيا، غاطا فى نومه لايريد أن يفيق ولم يكن أمامه إلا أحد طريقين إما معالجة هذا الواقع بالوعظ والخطابية وإما تصويره فى تشكيل جميل وقد اختار الطريق الفنى حيث عرض نقائص الواقع فى صور شعرية تصل مباشرة إلى الوجدان فتحركه فى اتجاه التحرر.

لقد هدف بيرم إلى وضع جمهوره على خط السياسة الأول – إن جازت العبارة – فإذا لم تكن الصورة الشعرية الرامزة واللغة الشعرية – الموحية مؤدية إلى تحقيق هذا الهدف العظيم فإن بيرم يتخذ موقف المحرض فى كثير من قصائده لكنه التحريض الفنى الجميل:

اسمـــع كـــلام مخلـص أبده   اهيـــد هبـــده
خليهــــا تفـــرم فى الكبده   فـــرم المناشيـــر

مــن مــدّ فــى فرشك رجليه　　اتكّـــه عليــــــه
بالحيـــل وبظّــظ نــنٍّ عنيه　　مــن دون تأخيـــر

ومما لاشك فيه أن هذا النبض الفنى العميق يوقفنا كمتلقين نبضا شعبيا موازيا له فى عمقه ومتعادلا معه فى قوته.. إن الاستعمار هذا يأخذ شكل الإنسان الثقيل حين يعتدى على أقدس مقتنيات المصرى وهو الشرف الذى يكنى عنه الشاعر بقوله (من مد فى فرشك رجليه وهذا الاعتداء على الكرامة المصرية يستوجب حلا مماثلا له فى القوة ومضاداً له فى الاتجاه وهو الذى يضعه الشاعر فى جواب الشرط ونجده حلا مصريا (اتكّه عليه بالحيل وبظظ نِنٍّ عنيه من دون تأخير) فالاعتداء على العرض لايكفيه عند المصرى قتل عدوه بل التنكيل به وتعذيبه قبل القضاء عليه.

وإذا كانت هذه هى صورة الاستعمار كما شكلتها رؤية - بيرم - الجمالية فإن الصورة التى رسمها للحاكم (من أسرة محمد على) كانت امتدادا جماليا لصورة المستعمر، فما هؤلاء الملوك إلا دمى يحركها الاستعمار على خشبة الأحداث فى مصر:

ولما عدمنـا بمصـر الملـوك　　جابوك الانجليزيا فؤاد قعدوك
تمثل على العرش دور الملوك　　وفين يلقوا مجرم نظيرك ودون

إن السلطان طفل تضعه يد أسياده المحتلين حاكما لمصر، لاملكا حقيقيا وإنما ليمثل دور الملوك، وهو به جدير لما عرف به فى ماضيه من حقارة وإجرام:

بذلنـا ولسّــه بنبــذل نفــوس　　وقلنا عسى الله يزول الكابوس
مانابنا الا عرشك ياتيس التيوس　　لامصــر استقـلت ولا يحزنون

إنه فى الوقت الذى كان المصريون يبذلون الكثير من النفوس من أجل الاستقلال (خلال ثورة ١٩١٩) يجئ فؤاد مخيبا للآمال، وفى العبارة الأخيرة نصل إلى الذروة الفنية حيث يضع الشاعر لمسته التصويرية

الأخيرة التي تحمل إدانة شعبية لذلك الاستقلال المزيف الذي منح لمصر في عهد فؤاد سنة ١٩٢٢.. وتأتي عبارة (ولا يحزنون) لتؤكد إصرار الشاعر الرافض على تفجير شحنة الغضب الشعبي على الحاكم المتآمر مع المحتل الغريب، مما كان له أكبر الأثر في التمهيد لثورة يوليو ١٩٥٢ التي نجحت في التخلص منهما معاً ومن ثم في تحرير الوطن إلى الأبد.

دكتور. يسري العزب

١٠ مارس ١٩٩٦م

البامية السلطانى والقرع الملوكى(١)

البامية فى البستان تهز القرون وجنبها القرع الملوكى اللطيف
والديدبان داير يلم الزيتون صهين وقدّم وامتثل ياخفيف
نزل يلعلط تحت برج القمر
ربك يبارك لك فى عمر الغلام
ياخسارة بس الشهر كان مش تمام

* * *

---

(١) من أزجال (المسلة) العدد ١٣.

البامية السلطانى
«مرمر زمانى   يازمانى مرمر»

البنـت ماشيـه مـن زمـان تتمخطر   والغفلة زارعة فى الديوان قرع اخضـر
تشوف حبيبها فى الجاكتة الكاكـى   والستـة خيـل والقمشجـى الملاكـى
تسمـع قولتها (أحـه آه ياوراكى)   والعافيـة هبلـة والجـدع متشطـر

مرمر زمانى يازمانى مرمر

الـوزة مـن قبـل الفرح مدبوحة   والعطفـة مـن قبل النظـام مفتوحة
والديـك بيدن والهانـم مسطوحة   تقـرا الحـوادث فـى جريـدة كتـر

مرمر زمانى يازمانى مرمر

ياراكـب الفيتـون وقلبـك حامـى   اسبـق علـى القبـة وروح قدامـى
تلقـى العروسـة شبه محمل شامى   وابوهـا يشبـه فـى الشوارب عنتـر

مرمر زمانى يازمانى مرمر

وحـط زهـر الفـل فوقهـا وفوقـك   وجيـب لهـا شبشـب يكون على ذوقك
ونـزل النونـو القديم مـن طوقـك   ينـزل فـى طوعـك لا الولـد يتكبـر

مرمر زمانى يازمانى مرمر

دايامـا مـزّع كـل بدلـة وبدلـة   ويامـا شمّـع بالقيطـان والفتلـة
ولمّا جـه الأمـر الكريم بالدخلـة   قلنـا اسكتـوا خلـوا البنـات تتستّر

مرمر زمانى يازمانى مرمر

هأ هأ ومأ مأ (١)

اسمع حكاية وبعدها هأ هأ زهر الملوك فى الولد أهو طأ طأ

مالناش قرون كنا نقول مأ مأ وناكل البرسيم بالقفة

سلطان بلدنا حُرمته جابت ولد وقال سموه بفاروق

فاروق فارقنا امّال بلانيله دى مصر مش عايزه لها رزيلة

دى عيشة بالقوة وبالتيلة ومين بقى يلحس دى التفة

....

ياداية ليه مانتش حداية خدتيه ورحتى على الجبلاية

جبتى لنا خبره وتنك جايه وندق لك فى البيت الزفة

ياعزرائيل اخلص بقى تاوى ناقص سوا وديه ع النار

وخد كمان جوليا قطاوى (٢) ياما الزمن كشف الأسرار

---

(١) لم تنشر فى الصحف وإنما شاعت بين الناس وهى السبب المباشر لنفى بيرم من الوطن سنة ١٩٢٠.

(٢) جوليا قطاوى كانت وصيفة الملكة نازلى وكان زوجها يهوديا تقلب فى عدة مناصب هامة فى الدولة.

مجرم ودون

ولما عدمنـــا بمصـــــر الملـــــوك ... جابوك الانجليز يافؤاد قعّدوك
تمثّل علـى العــرش دور الملـــوك ... وفـين يلقوا مجرم نظيرك ودون؟

وخلـــوك تخالـــط بنـــات البــــلاد ... علـى شـــرط تقطع رقاب العباد
وتنســـى زمـــان وقفتـــك يافـــؤاد ... على البنك تشحت شوية زتون (١)

بذلنـــا ولســـه بنبـــذل نفـــوس ... وقلنـــا عســـى الله يزول الكابوس
مانابنـــا الا عرشك ياتيس التيوس ... لامصـــر استقلـت ولايحزنـون

* * *

---

(١) كان فؤاد فقيرا قبل أن يتولى العرش وأصبح ملكا بعد التصريح البريطانى المعروف بتصريح ١٩٢٢/٢/٢٨ الذى اعترفت انجلترا فيه بالاستقلال الذاتى لمصر وتحولت من سلطنة إلى ملكية.

يامتعتع الحجر

أحمـــــدك يامـن فتحت الباب علينا   بعـد أزمـان لما دبنـا واستوينـا
اللـــه نصلـــى علـــى طـــه نبينـــا   واتحفـــه بالفـل والفضـــة الزكية

جالنا ضيف بارد وساقـع وابن جزمة   نام ومزع فى القماش والوقت أزمة
والضيافـة بالكتيـر ماتكونـش لازمـة   غيـر تــلات تيــام ودى بالتلتميـة

طقة الضيف فى الفطور ميت ألف بيضة   غير متين طور كل معلوف وموضـة
بعــت عفشــى وبعت ملكى وبعت بابى   والطاحونــة والحمــــار والبطانية

اســـأل البنـك العقــارى وبنـك رومـا   تعـرف المبلـغ وشيكـات العزومـة
والتلـم مــش طالـــع الا بالحكومـــة   إن كانـت تنفـع وبالقـدرة القوية

الثورة المصرية ١٩١٩
الفحل يضرب بالقلة يطلب استقلال

مالِكْ شهقْتى ع العالى	ياللى مالك زند؟
مالك ياواقعه طوالى	فى طريق الهند؟
ياراضية بالمسيو المالى	يفقرك بالعند
والقطن ينضاف عالغلة	جوا بيت المال
والفحل يضرب بالقلة	يطلب استقلال

وتبصى من الناحية التانية	تلتقى القاضى
فارش وقاعد بالعنية	للشكل فاضى
يعدّ عمرك بالثانية	ويعيد الماضى
ويقوم ويحجز عالجلة	ويجيب الدلال
والفحل يضرب بالقلة	يطلب استقلال

وان قلتى آه ياخواتى يانا	ينضرب تليفون
م القنطره للشفخانة	يحضر الكركون
بالبسكويت والجبخانة	والحاجات البون
والخرق ينسد بفلة	والزعل ينشال
والفحل يضرب بالقلة	يطلب استقلال

وان قلتى صبرى وجهادى	داللى عدى وراح
وان قلتى ماتت أولادى	فاللى مات ارتاح
والحىّ ساكت والحادى	لُهْ بكا ونْواح

ويشـوف خيـال الفرقّلــة | ينكتـم فـى الحـال
والفحـل يضـرب بالقلــة | يطلـب استقلال

تفضـل معاكـى للشرطيـة | وان طلبتـى حقـوق
تظهـر سواريـخ رسميـة | تتربـط بخْـروق
والحِجّـة تصبـحَ مَهْرِيّـة | مْمِتليّـة شقـوق
وان كـان ماتنفـع دنتلـة | تتعمـل غربـال
والفحـل يضـرب بالقلـة | يطلـب استقـلال

قدوم الرئيس

إطلع نهار الجمعة فوق المنبر   وقول يعيش (سعد) الرئيس الأكبر

(قولوا لعين الشمس ماتحماشى)   إلا رئيس الوفد صابح ماشى
سمع طبول الفرح ماستناشى   وقال وكيل البنت لازم يحضر

وقول لموج البحر ياموج هدّى   واصبر كدا لما السفينة تعدّى
وياسحابة ياللى فوقه مدّى   ظلك على قد الكبين والعنبر

يايوم مبارك يوم ماشفت بلادك   والأمة حولك كلها أولادك
والغيظ دخل قُطع قلوب حسّادك   لما على إيدك بلاد تتحرر

الزّهر من شوقه لرؤياك فتح   والشمس بتقوم لك ياسعد تصبح
وكل شئ ينظر إليك ويسبح   للى أمر وجه الزمن يتدور

البحر قال: أنا اللى جبت المركب   والبر قال: أنا اللى عندى الموكب
وادى العواصم كلها بتترتب   حالا وبيت الأمة زاهى منور

أهلا وسهلا قلتها من قلبى   لله فى لله واللى عالم ربى
الدنيا تعرف وانت تعرف حبى   واللى جرى لى والمنافق يظهر

* * *

يوم الحداد

يوم الحداد، كان صحيح مشهود، ويوم معلوم
وفيه على كل سحنه مَلْطَمه، ووْجوم ....
كل الصحف جُلْلَت بالأسود المشئوم
وبالنكوس، رايات، فيها سيوف ونجوم
واهى الكرافته سودة من محل ناحوم
واهى جرايد أوروبا نوَّهت، والروم
خبر قروه، واترمَى فى المطرح المعلوم
واحنا أهوه - زى ماحنا - وِسْطنا مقسوم
لو كان يفيد البكا ويرجَّع الخرطوم
نندب على وجهنا بالدَّبْش والدَّقْشوم !

تمثـــال مـــن الزفـــت (*)

مـــاشـــفت زيَّك حِـــوان واقف على منبـــرْ ينشـــال وينْحط
ولاشـــفت زيَّك عـــفـــيـــر بالوردة يتـــغندَر ويميل على الشط

ســامع بودنى الحكيم بيــقــول مــاتِحــزَقــشى، الحَــزق بطال
والروب دى شــامــبــر على كــســمك مــابيلِقْــشى، والبــرد قــتــال

مــاتموتشى يامــصطفى دا الشــعب بيــســاعدك، انهض كده وهم
وان مت يامــصطفى مين فى البلد بعــدك، ينقــال له جــاك سِم

فى الخطبـــة قلت انهم ناوْيين على قـــتلك، وانا اللى حْلفت
لو يقـــتلوك الغـــجـــر بيـــدى أنا انحت لك، تمثـــال من الزِّفت

* * *

(*) فى هجاء مصطفى النحاس.

قاعدين على تربتى (*)

قـــاعـــدين على تربتى تاخـــدوا الشـــمـــوع والزيت
مـن كـل مـــــؤمـن وقـلـتـم إحـنـا أهـل البـــيـــت
صَـــبَح مـــقـــامْكم رَفــيـع فـــوق جـــتِّنى وياريت
كنتم حـــفظتم مـــقـــامى بعـــد مـــاوليت

إمـــتى الســبـــوعـــة ولو كـــانت فى ذُلِّ القـــيـــد
تبـعت ســعـــالى الحُـفَـر تبـحَث لهـا عن صــيـد
أنا اللى اخـــاف الحكومـــة وابْعَـــتَكْ ياعـــبـــيـــد
مـــاكـــانش «ونجت» فـــتح لى لما أنا دَقـــيت

أنا اللى بين الرجـــال قلبى شـــديد البَـــاس
يـقـــعًّـــدوك فى مكانى انت يـانحًّـــاس ؟
تجـــيب جـــرايد تقـــول دا ســـعـــد كـــان دســـاس
سِـــمِـــعْـــتِـــهـــا يالئـــيم تحت التـــراب وبكيت

(*) فى هجاء مصطفى النحاس على لسان سعد زغلول

طفشـــان (*)

طفـــشـــان ورايح تزور النمـــســـا والبَلْطِيك
ياللى جـــمـــيع البـــلاوى والمعـــايب فـــيك
ياريتـــه مكرم عـــبـــيـــد حـــاشكْ وقـــال خليك
ياللى المحـــافل سـمـــا وانت القـــمـــر فـــيـــهـــا
داســـعـــد ذكـــراه قـــريبـــه ربنا يخـــزيك

ســعــد اللى شـــالك بِصِـــيـــتـــه وانتـــفخ صـــدرَك
ياريتـــه من قـــبل مـــوته كـــان قطع جِـــدرَك
إيـــه الـــلـــى نـــابُـــه آهـــين مـــن أنـــدل الأنـــدال
يـاكل بـين اربـع حـــــيطـان ويْصلّـى بـالمزازيـك

وان كـنـت راجـع لـنـا تـرجـع وطـايـلـك بـرد
أو تنتظر عَـــدْوَىَ حـــمَّى جـــايَّـه لكْ فى طرد
يكتـــر ســـعـــالك وداءَك والصـــلا تبطل
ســـاعـــتـــهـــا كلّ الجـــوامع تتـــغـــسل بفنيك

(*) فى مصطفى النحاس الذى تهرب من حضورالاحتفال برفع الستار عن تمثال سعد بالإسكندرية بصفته خليفة سعد، واحتجابه بالمصيف خارج القطر.

المفاوضات

أربع وزارات يحيروا فيكى يامفاوضات
الأولة حيرت ماهر وماهر (١) مات
والتانية محمود (٢) أهو راجع لها بالذات
والتالتة صدْقى (٣) اللى هوَّ «صاحب الكفاءات»
لكن «داوننج ستريت (٤)» واقف بكل ثبات
يقول لنا مسألتكم مسأله باشوات
نحكم ونفرح ونتمخطرْ فى مهرجانات
وموظفين تنتعش وتنطٍّ ع الدرجات
وكلهم عندنا خُدَّامْ فى الشركات
البدرشين، والقنال، والملح، والفوسفات

(١) أحمد ماهر
(٢) محمود فهمى النقراشى
(٣) اسماعيل صدقى الذى لقب نفسه بهذا اللقب.
(٤) داوْننج ستريت اسم الشارع الذى توجد به الحكومة البريطانية فى لندن.

تصريح ٢٨ فبراير

الأولة آه، والتانية آه، والتالتة آه

*   *   *

الأولة بالبنادق سكّتوا الثوار. ومدافع أهم فاضلين
والتانية جا اللورد ملنر يربُط الأحرار ويترافع عن الغايبين
والتالتة تصريح فى فبراير وأصله هزار ومِشْ نافع وقولوا آمين

*   *   *

الأولة مين يمزق حاجة الطالب فى دين مطلوب
والتانية مين يمنع حجّة الغالب عن المغلوب
والتالتة تِسلبْ ولكن قال لنا السالب أنا المسلوب

*   *   *

الأولة بالسهولة ضيّعوا الأرواح
والتانية غول ابن غولة حار علينا وراح
والتالتة هيّة المهولة تلتقيها مْزاح

*   *   *

الأولة آه، والتانية آه، والتالتة آه.

يابو خلقه مشومه

يابخيت يابو دومة   يابو خلقه مشومة
لاديك بالشومة   اذ كنتش ترجع

ضبطوك متنيِّل   ع القصر محوِّل
تجرى وتتشندل   وعامل واد مجدع

اتلم أحسن لك   دا الشعب قاعدلك
بالصرمة نْدلك   اتأمِّل واسمع

* * *

لا اعمل تبيت

ستين سنه لاعمل تبيت وأشرب لى كبايتين نبيت
والعن أبو الشيخ كسفريت الكافر الحادى عشر

لا ابزق فى وشه أولا وانتف له دقنه ثانيا
واعطى رزه ثالثا حسب قرار المؤتمر

حسب قرار اللى ضبط الشيخ ده لازم يتربط
لا المسلمين ولا القبط يحرّموا ربط البقر

قلت لكم الشيخ ينجلد قلتوا لى أخرج م البلد
قلت انت مالك ياولد حاتنحشر مع الغجر

حسبت شيخ الدولة تاب جه هوّ سخّمها بهباب
سرق مقالة من كتاب شهير وصاحبه مُشتهر

إيه رأيكم ياسامعين في الشيخ كباب كفته الأمين
طلع يعِرٍّ المسلمين أمّال ياريته كان كَفر

لازم تجيبوا المفترى حالا فى مجلس عسكرى
ياكلَها لما يتهرِى وغيره راخر يَعتبِر

ألزم مـــايعـــمل فـــيلســـوف		ويحط لى فـــــروة خـــــروف
وتحت منهـــا جـــبـــة صـــوف		قـــال يعنى عـــالم مُـــعـــتـــبَـــر

ياخى اتلِهى جـــاك البـــــلا		فـى دقـنـك المتـــــــــدلدلة
روح اتـرمـى فـى مـــــــزبـلـة		واكـــفى على الماجـــور خـــبـــر

يـــلـــعَـــن أبـــوكـــم كُـــلـــكـــم		ويدوس فـــــضـــــيلة علمكم
كـــلاب مـــايشـــبِع بطنكم		غـــيـــر الرشـــاوى ياغـــجَـــر

* * *

ارجع ياواد انت وهوه — بلا هلس امثال
اقفل عليك واقعد جوه — دى الناس دى عيال
مادام هاتمشى بالقوه — مفيش استقلال
كل الجرايد بتقول لك — اقعد فى البيت

مين اللى بيبيع النبابيت — للمتظاهرين؟
وانا انتشه أربع شلاليت — شرطاً جامدين
وارتاح من الطلبه العفاريت — المصريين.....
عدوا على الكركون صدفه — خلونى بكيت

يخفى المظاهرات وسنينها — ياما ضرت ناس
كتير ومابناخد منها — غير وجع الراس
والا العجيبه سايقينها — على ابو العباس
خلونى بالعافيه أكبر — بعد ماصليت

بلاش مظاهرات بالمره — ياخوانا ياهوه
خلاص لباس مصر الحره — رايحين يجيبوه
معمول لها عالكستره — بعد ماربطوه
جميل وغيره فى الدنيا — عمرى ما رأيت

ارجع ياواد بالذى أحسن الله يهديك
الأورطه طالعه والمخزن متعبى فشيك
ماتخليناش ع العيد نحزن مايسيئناش فيك
إرمى الحجاره من إيدك وامسك سيجاريك

يابن الحلال طاوعْ دقنى وروّق دمك !
الدوشة ديه صدقنى شئ مايهمك
فى ذمتى واللى خلقنى لا أقول لامّك
تفّطرك يوم الجمعه على شَربة زيت

أنا نصحتك وجنابك سيد العارفين
ارمح بقى قول لاصحابك يمشوا ساكتين
وارجع قوام تربِس بابك إوعى تقول مين
اوعى دماغك تتدشدش زى مادَشّيت

* * *

استقلال عدلى باشا

قومى اقلعى الطرحة السودة   يا امّ الهرمين
وركبى الوْرده المودة   بين النهدين
يا امّ الخصال المعبودة   أنا احطك فين؟
جميع لوازمك موجودة   ع الراس والعين
إن كان هلال، والا استقلال   والا رواق بال

على الفوانيس والحنة   ياما بكيتى
مخلتيش يام «مشنة»   ولا بقِّيتى
قالوا ماترضاش تستنى   لما شكيتى
فالعقد حايكون بالسنة   عا السكيتى
ما احناش صومال، ولا وش قتال،   داحنا ناسات عال

ياكتاف صلاة النبى أعرض   وعيون غزلان
وطول من البحر الابيض   لامِّك درمان
وشئ مسمِّى ومحفّض   اسمه الخزان
وحوض ذهب ساعة منفّض   وساعات مليان
أما القنال، زى الخلخال   وطلوعه محال

ركِّك على الجمعه الجايَّة   بالِك على إيه؟
حاتنعقد لك جمعية   وصالون وبوفيه
من كل كفر ومديرية   ييجى باشا وبيه
يخيَّطوا لك ناموسية   وداير ستانيه
وابن الحلال، نحت التمثال   وادى الاستقلال !

اللورد ملنر

أصلّي على المبعوث نبينا محمد … المنتخَبْ للخلق يوم الشفايع
واسلم على مصر السعيدة ونيلها … على ماجرى فى أضها من وقايع
ركْبتْ بنى زغلول تزيح الأعادى … خرجت لها الزعاليك طلايع طلايع
حسبوا الحروب أشغال ألا ياجعايده … والنصر فيها يشتغل كل صايع
حاشت بنى زغلول كلاب البوادى … ومين يحوش الكلب والكلب جايع
دخل السفير ملنر على مصر شارى … قالت بنى الأحرار حدانا البضايع
لم يلتقى ملنر خلاف المُعادى … أمير بنى الأحرار فى مصر بايع
بيحسب المصرى - أمير الديالم - … يصبح بحد السيف والرمح طايع
فرْشت فراش الليف ذوات العرايب … فى السجن والراريح حرير للتبايع
واتغرّبت اقرافنا عن ديارهم … بهم يضيق الملك والملك سايع
واتيتمت أطفال ومن كان عاقر … أخد النصيب والحزن فى مصر شايع
دار الزمان وان دار على دى التخاين … خفّض موازينها وعلّى الرفايع
فى الانتخاب ياناس بانت أسودها … من أكّالين لحم الأنام الضبايع
صاحت بنى زغلول ألا يالسعده … ردت لها الأصوات عن كل شايع
قالت بنى الأحرار نحارب بسيفنا … قال الأمير زغلول دى حرب الشرايع
لاينفع الجلاد ولا من يجالد … ولا يفلح المصروع ولا من يصارع
يا آكلين الحق رحتم فى نايبه … والحق ده ينعاد ولو كان ضايع

* * *

أصلى ع النبى العربى محمد ... واسلِّم عالمسيح عيسى النصارَى

يقول المصطفى الغازى حبيبى ... وسيف الشرق من طنطا لبخارى

بعثت الجيش ياجنرال مخالى ... رجع لك عيش ملدن فى الغرارة

دخلتم والبراميل والقزايز ... مدافعكم وذخرتكم حجارة

حسبتوها الهماميل الجديدة ... نزلتم هتْك فى بلاد الطهارة

عملها القايد الآنستى فُسحة ... وفنزيلوس كان فاكرها غارة

هجمنا والسيوف غير المطاوى ... ودمٍّ الموت غير دمٍّ العذارى

وسُكر الموت غير سُكر الطُّبَالىِ ... وشرب الموت غير شرب السيجارة

وواحد بمب غير واحد كنا دْيان ... وحتة تنك غير حتة خيارة

وواحد سيك غير واحد سكيتو ... ومليون صاغ غير «مياكو سارة»

رأينا مقدرتكم فى الحرايق ... وعيل يحرق الدنيا بشرارة

نهار الجيش ماخش ازمير عليكم ... لقى البراميل، والقواد سكارى

نهار ما المسيو فنزيلوس بعتكم ... كتبنا اسمه فى كشف الأسارى

أهانوا فتحى فى لندن فتحنا ... بحد السيف فى لندن سفارة

وجا الأسطول فى دار الخلافة ... جعلنا أنقره دار الإدارة

وقالوا عالمسيحيين ندافع ... ودى احنا اليوم حالفنا النصارى

أشوف الشرق مربوط بالسلاسل ... وأتخن سلسلة عندى دوبارة

مسير المؤتمر يكشف مصايب ... مِخَبِّيهَا الفتى تحت الستارة

حسبنا الملك فى أرض الجزيرة ... وجنب الأرض دى كوت الإمارة

وجنب الكوت مملكة الكُبَيْبة ... وأرض القدس وبلاد البصارة

*

ياخيبة اللى لم يصلى على النبى ... نبى شَهَرْ للحق فوق المنابر
يقول سفير الترك عصمت أبو على ... فارم عفارم بياعين السجاير
قال لى الفتى الماريشال كمال ابن غانم ... نبعت ياعصمت مين لوزان والدواير
أنا قلت ماتبعت ميدان المفاوضة ... الا اللى سن السيف والحرب داير
إن جار عليه الخصم فى الوزن والعدد ... يعرف يتاقلهم ويعرف يعاير
يعرف أمور الروم ويعرف طباعهم ... ساعة ماتبدى لهم من الموت أشاير
الروم يابو درويش عصايب عصايب ... ع الغريب يبقوا عشاير عشاير
نزلنا على لوزان فى أرض سويسرة ... نلقى طبيخها فى المواعين فاير
عاطين لفنزيلوس تلاته زيادة ... والجاز خده كرزن وقاعد يعاير
والترك يكفاهم سلامة بلادهم ... بعد الفضايح والحريق والفحاير
جانى فى نص الليل سفير لفرنسا ... سياسى لكن جاعَلىَ شكل زاير
خليت سفير الروم ألا ياحبايب ... من زغرتين باح لى بسر الضراير
وفى الصباح جالى يقلقل منامى ... رسول من المرِيكان على البرق طاير
رسول بلاد الجاز والفضة والدهب ... غاير من اللى قام على الجاز غاير
ويوم ما دار اللت والعجن يافتى ... فى المؤتمر فزنا بأكل الفطاير
خرج الفتى عصمت أبو سيف ماضى ... وجنبه فنزيلوس مضى ع الخساير
واتحط فى استنبول أحكام سايره ... تسرى على الأسطول يصبح اساير
عرض الى ماينسلَح لهم دردَنيلها ... بالبمب والفراقيط عماير عماير
يبقى ان حضر أسطول دولة شرم برم ... يحضر فى نوفمبر يخشٍّ فى يناير

* * *

من عهد ماشبيت أصلى على النبى
نبينا اللى يهجم ع العدا على طول

إيه يازمان البصطليجات والعُصَب
ياما فيك بتظهر يازمان فصول

مايفصل الباطل من الحق مؤتمر
إلاّ اذا كان بالحسام مفصول

قالوا نبيد الترك بالسيف والقنا
لكن جحود القلب ياما يقول

ياما كان مُنى عينك يامركيز كرزن
يصبح طناشى قيصر استمبول

ماكل من قال جون يبلغ مرامه
ولا كل من طوِّل لسنه يطول

سحب كمال السيف صلوا على النبى
الجيش مدغدغ والملك معزول

سبعة وتسعين ألف «واخد زيادة»
فى ساعة يشفطهم كمال الغول

إيه كنت تعمل ياكمال يابن غانم
لو كان كمان الدردنيل مقفول

سايق كده على فين يابو درْش قول لى
وانت كدا عايق حَلَنج مهول

بَعَتُّم لفنزيلوس عنُّك فى لُندُرَه
وفنزيلوس ويا المدام مشغول

ترك سرير النوم مما جرى له
وقام قعد من دى الخبر مذهول

* * *

أول مـانبـدى القـول صلوا على النبى ... زغلول راجع منصور وجايب خبرها
مَـشَّى الجـرايه امْـال ألا يابو صـالح ... واكـعِب وناولْنى أطيَّـر شـرارها
باينه سنة توْليعْ وباين عـيـالهـا ... ناويه علِى الفوانيس تشعَّل حجرْها
طابور عـيـال كـشَّـاف يدشِّش قـزارها ... وأورطة الجـلاليب تقلع شـجَـرْهَا
تغـور بلد تنهـان، ويوم المعـامع ... ماتلتقيش شجعان، إلا غـجـرها
تقـعـد مع النسـوان نهـار المعـارك ... فى فرشها البهوات وتقفل تجارْها
رصٍّ الحـجـر ياعـويس وتقُّل عـسلها ... وجـرٍّ يسـقـينى ويسـقـيك نارها
مـافـيـهـا شئ مـبـروم، غـيـر البـرابخ ... ومدفعين تشاريف، مفلوت عيارها
من تفـتح الرجلين والبـاب سـايب ... تنكش لها الأغراب ويطمع جارها
وقلعـة (السلوم) ألا ياطلاينة ... من امتى أسِّسْ موسولينى جدارها
إن كـان تعـاودنا على حُـفـره جُـفـرة ... صفا القلوب ينشال ويقعد عَفارها
مـالكم طريق ع الهند عـايز عـسـاكـر ... ولا عليـهـا دين يوْجب حـصـارها
ولا فحم فى الجـغـبـوب ولا جـاز سـايل ... حتى أراضـيـهـا مـاتنبت جـزرها

* * *

يا أمـه الاسـلام نوم العـوافى ... ليلتك بقت ليله مـايطلع نهـارها
إن كـان فى أوربا بخـار المعـامل ... يامـا لكم أنفـاس عـبِّق بخـارها
فين اخـتـراعـهم فين جنب اختـراعكم ... مـعلِّم المعـمَل يخلل خـيـارها
القـول يضـيع فى الريح فى أمـة هوانم ... سلطان بنى مُـمَّـه بيـحـجِّلٍّ زارها

* * *

زواج فنزيلوس (*)

أصلى على الوطنى الغبور محمد ... نبينا يكون يوم القيامة عروس

استعجبوا ياولاد أمانة عليكم ... على الراجل دا اللى اسمه فنزيلوس

صحيح أدى الكراكوز وأدى زمانه ... لما ظهر راجل عجوز ننوس

حلاوته فى الزفة بدقنه المسبسبة ... بيضة طويلة عايزه عشرين موس

يخطر ويتمايل بين البنت والجدع ... المعجبانى العايق المحروس

تهشّكه المعازيم وواحدة تقول له ... كتوس وواحده تقول له يانّنوس

ولما دار ألا يالَزغبه ... كان مسخرادس مضحكو س تستوس

شوف الزعيم اللى عزم من دكى السنه ... يعيد لشعبه عهد بطليموس

أخد الخريطة معاه وراح عصبة الأمم ... طلب من استامبول إلى طرطوس

يحسبها يْغَمة نصر بالحبر والقلم ... طلع حساب الفنزيلوس معكوس

جَمَعْ بنفسه الجمع والجمع قسمته ... مقسوم على استمبول بضرب الروس

والباقى للأتراك ودول يكسروا العدد ... كسر اعتيادى بالبلَط والفوس

جمعت تسعين ألف بالجبر كلهم ... والجبر فيه الجزر يامهووس

والحاصل الفارع ظهر لأوروبا ... حاصل منفَّض بالبلا مكنوس

بناه سياسى ماعليه الا جمجمة ... قديمة خربانة واكِلها السوس

ياما تقول الناس فلان السياسى ... وفى الحقيقة تلتقيه ملحوس

شوف ريِّس اليونان خلاها تِندِعق ... وبات يعانِقْ فى المدام ويبوس

زى اللى كان نادر على الدخلة والفرح ... اذا رجع جيش اليونان موكوس

يعلَّق الاعلام فرايْحى فى لُندُره ... وفوق أتينا فيه علم منكوس

لكن سـيـاسى القـوم إذا حس بالخطر يروح مـأيس على الجـمـيع ويدوس

صـاحـبنا كـان فـاكـر يجى له الهـوا سـوا لقـاها عـتـمـة نجـمـهـا منحـوس

خـألة المدام رضْـيت به راخـر رضِى بهـا حايعمل ايه مادام معاهشى فلوس

فـايت أتينا فـيـهـا مـيت ألف أرْمَلَة على الرجـال بيـفـتّـشـوا بفـانوس

لكن مـافـيش نوتأت. برداشْ دَنْيـشِى وايش عيش الحاف مافيهشى غموس

(*) تزوج المسيو فنزيلوس بسيدة انجليزية وهو فى الثمانين من عمره على أثر هزيمة الجيش اليونانى.

خلافة بنى عثمان

يامصطفى ياللى قاووقك   منقوش فوقك
اسمع عتاب لك على نوقك   نوق الحكام

كان كل فعلك جد متين   والناس راضيين
كله الاطرْد إمام الدين   والدين له إمام

خليت بلادك ألا تركة   ف أول حركة
وليه رجعت ألا فرنكة   زى الأروام

صبحت خلافة بنى عثمان   عندك تنهان
والبابا فى بلاد الطليان   معمول له مقام

واحد حدفتوه على مالطة   قلنا دى غلطة
والتانى قام من غير سلطة   وياريته ماقام

من بعد ماكتِّفت إديه   وحجزت عليه
بتكش منه وتنفيه ليه   ياكمال ياهمام

ياهتلرا وقت ماتلضم   بالحيل ترطم
حكمت بالشلضم بلضم   ماتخافش ملام

صبحت حالا ياماجاهد   للدين جاهد
والمسلمين واحد واحد   عندك أغنام

شكل الخلافه فى الآية | للدين راية
فكيتها يابن الكباية | فرْحت أقوام

إن قاموا نوبه محاربينك | مين حايعينك
مافيش رباط بينا وبينك | غير الإسلام

ياما نشوف بكره الشامت | وبول قامت
ماتفيدش قوّت وشهامَتْ | ولا ألف حسام

إن داسوا أرضك بجيوشهم | مين حايحوشهم؟
لوما غضبنا فى وشوشهم | لبقِت حمُام

دى عمْلتك عملة سخيفة | طرد خليفة
مع الحرامك ولطيفة | فى أمان وسلام

إن كنت قصدك تتفشخر | وتكون أكبر
وتعمل اللى عمل عنتر | خطى لقدام

* * *

أصلى على صـاحب الرسـالة محـمـد ... نبى وطنى جـاهد وشـاف الصـعـايب

يرحم زمن قـراقـوش زمن الوسـاية ... أيام مـاكـان البـحـر والبـر سـايب

البـحـر لم فـيـه غـيـر مـركب الهـوى ... والبـر لم فـيـه خـلاف النجـايب

العـاشق الولهـان يروح لحـبـيـبـتـه ... يسـفـح لهـا المشـوار ويرجع دايب

يمشى سـبع أعـوام على الرمل والحـصى ... سَـبَعْ شـهـور فى مـركب زكـايب

اصـحى يا أعـمى العين الله لا يرحـمك ... شـوف الفـيـونك اللى اتربط للمـراكب

البحر طول كام ميل وفى البحر كام قدح ... أزرق جـميل يضوى فى شمس المغارب

شـبك شطوط الهند فى شط لندره ... بـقـت تـخـطـينـا الأمم الجـنـايـب (١)

فـتحنا باب الدار حسب فـتوة البجم (٢) ... بقت زريبـة للضـيـوف والحـبـايب

جـابوا المهندس شـغّل الناس والفلق ... فـتح لهـا طاقـة تجـيب المصـايب

دخلت لهـا منهـا السـهـام المنقـرشـة ... أخذوا النشان ع الصدر والسهم صايب

كان القنال فى السوق ألا - أونا - ألا - دونا (٣) ... سـبـتـوه ملقّح واشـتـريتـوا الرُكـايب

فين البُلَغ ديأ العـتـيـقـة المرَصّـصـة ... تنزل على مْـخـاخ ولاد الخـرايب

---

(١) الجنايب: الأجانب.

(٢) فتوة البجم: فتوى الخديوى سعيد الذى سمح للأجانب بفتح القنال.

(٣) أى فى المزاد.

فرقـــة زمْـــر (*)

ياابراهيم يامــازْنى ليــه مــا اعــرفش مــالى
كل مـــا اكـــتب ألتـــقى طيـــفك قُـــبـــالى
أحـــشـــرَك فى الوسط واعـــمل بك تَقـــالى
قل لى إيه أصل الســـبب فى دى الأســـيـــة

أخـــبـــرك إيه الســـبب فى دى اللجـــاجـــة
أولا، دمَّك خـــفـــيف خـــالى الســـمـــاجـــة
ثانيـــا، إنك ضـــعـــيف ماتقـــولشى حـــاجـــة
لازجل يِـنظِمْ ولاتـرفـع قـــــضـــــيـــــة

من كـــده، بامـــسك فى زُورك كل ســـاعـــة
لما مـــا القـــاش كلمـــتين أمـــلا البـــتـــاعـــة
قـــال مـــافـــيش غـــيـــرك هُزُؤْ؟ شـــوف الفظاعـــة
إمـــتـــثل، أمـــرك لخـــلاق البـــريـة

ياابراهيم حـــيث ان باظ ســـوق الجـــرايد
قـــوم نِدعـــبس ع المعـــاش، يامـــا مـــوايد
مـــدهـا ربك بلاش، فـــيـــهـــا فـــوايد
للى ينهب، واللى يلهط، مـــســـتـِـويـة

(*) كتبها بيرم فى المنفى وأرسلها إلى المازنى والعقاد ومحمود عزمى.

خد قفايا، وهات قفاك، وامسك معايا
طار صفيح، والبس ياواد طرطور براية
واتمسخ مثلك، وأنظم لك حكاية
وندور احنا الجوز، نزور الحلوجية

وان لِبس عباس كمان زعبوط وضنْار
فوقه عمة مزهرة من فرمة مصفر
هوه بالأرغول يتمتم، واحنا نجعر
ع الطبل، تنجح تمام الكومبانية

ننجِعص زىّ الذوات، والعصر نسْرَح
فى البلد، ونشيل هموم الناس ونشرَح
منها شُغلة ومنها فُسحة، ومنها نِرْبح
تبقى دى، صدقنى، عين العبقرية

وان كِسبنا نْروح لعزمى الاحتياطى
بالفطاير والسجاير تحت باطى
بلْكى - مين عارف - يجينا يوم نطاطى
روسنا فى التخشيبة، تبقى لنا الهدية

ياابراهيم كـــار البـــلا الزفت الصـــحـــافـــة
تمشـى فـــيــــه بس «اللطايف» واللطافـــة
أمـــا جــبـــار مـــثلى أو صـــاحب ســخـــافــة
مــــثلك انت؟ الفـــقــــر أولى بَك وبيـــــة

حـــيث بأن الشـــعب مـــاسك لك خـــصـــومـــة
مـن زنـاخ عـــــقلك، تناضل لـى الحكومـــــة
قـــول لهم ينفــــوك، واخطى بَك يابومـــــة
أو يـخـلـونـى أجـى لـك مـن عِـنـيـــــــــة

* * *

الصحافـــــة

بيـاضْـهـا الأبيض الناصع - فى طُهْـر السّـيّـدة العَـذْرا
وأوّل مَـنْ بدأ بيــــهـــا إله العـــزّة والقُـــدْرة
ومن ســابع ســمـــا نِزْلت، لنا نَشْـــرة ورا نشـــرة
فــسُــبْــحــان الذى أوحَى وســبْــحــان الذى أسْــرى

جــعلْهـــا ربِّنا للنَّاس، عليـــهـــا الحقّ يْتـــسطّر
وفـى الظلمـــــات وفـى الأخـطار، تـشُـقِّ السكّة وتْنوّر
وصـــوتْهــا يِرتفعْ عـــالى ويْرشـــدْ كلّ مِــتْـحَـيّـــر
منارة للأبد تِشْـــعِل ونِعْـــمَـــة مِنْ زمـــان كُـــبْـــرى

شـــوف النَّازْلة مِن العـــالى بَقِتْ عَــاليــهـــا سَــافلهـــا
لصـــوص السَّـــمــسَـــرَة والمال بأمـــوالْهـــا تشَـــغَّلْهَـــا
ويْوم القِـــرْش يِحْـــيـــهَـــا ويُوم القْـــرش يِقْـــتِلْهـــا
ولِما تتّـــوب وتِتْـــعـــففّ تروح تِعلن عَن الخـــمْـــرة

إذا سـمـعت بشـايرْ خـيـر، تخـبّى الخـيـر وتِغْطى
ولو كـتـبت عليـه سْطرين، بتنقـبض قـبل مـاتعْطى
ويوم الشـرّ مـا يظْهـر، تخـوض الشـر وتْخَطّى
وتوهبْ للشكل صـفْـحـات، شـهـوروسنين بلا أجـرة

ياحـاج حْـسنْ ياحـاج عـويس، يادَلاّلة ياندّابة
ياعـايشين فى هنا ونعـيم، بلا قـراية ولا كـتـابة
كـسِـبـتم نعـمـة الراحـة، وسِـبـتم دوشـة كـدابة
وخلّيـتم جـرايدنا لفـايف أو غطا سـفـرة

أعيش شريد وامشى حافى

أعيش شريد وامشى حافى   فى مصر ولا اكونش صحافى
على الأدب قول ياعوافى   لاعمل أنا فران أستر
لاعمل أنا فران واعجن   وانبغ فى فن العيش واتقن
إلا الكتابة اللى تسرجِن   فى عهد دستورنا الأخضر
ياللعجب على خلقِتنا   والدود بيهرِى ف جتتنا
وان كنت تلقى ف صحافتنا   دوا الدمامل تتسنكر
إن قلت ياحكومة جُرى   واحد فاتح له بيت سرى
تقول لى طب ليه بتورِّى   ماكان فى حاله ومتستَّر
وان كنت أكتب فى حكاية   لاطعْن فيها ولا غاية
يقولوا تحريض وغواية   ع الفسق قوم امضى المحضر
وان كنت أكتب فى الحكمة   وفى البخارى والختمة
واخلى جرنالى حشمة   ع الشُكلْ ده الجرنال يخسر
عمك (زميعى (١)) عطا التصاريح   لكل جلف جلنف قبيح
نزلم بها فى الناس تشبيح   لاخلُّوا سالم ولابعجَر
صحافى من همُّه وغمه   مسك القلم ونفث سمُّه
فى واحدة من طبقةْ أمه   والدون على الدون يتْشطَّر

يومى بنســـمع كـــلام الله ومش ســـائلين
وعـــدنا بالجنة قلنا مش عـــايزين

وصف لنا نار جـــهنم قلنا مش خـــايفين
سلط علينا خـــلايق زينا من طين

تطلع وتنزل بنا فى أســـفل الســـافلين
وزير فى لندن يذيع له كلمـــتين فـــارغين

يكركـــبـــوا بطننا ونبـــات مـــتـــشـــائمين
ولورد يعطف وينخّع كلمـــتين حلوين

يطمنوا قلبنا ونبـــات مـــتـــفـــائلين
ياهلترا فى الحالة دى احنا نبقى مين؟

.... ضـــــايعين وتـايهين
ولا رايحين ولا جـــايين.

* * *

ناس وزر تحكم غجر

ياللى نايمين فى المشارق مهما كنتم	بالقناصِل
ناس وزر تحكم غجر صنفين ودمتم	للحواصل
قال لكم سكه حديد فى المُلك ماشية	تركبوها
يوم ماحرب تدور مابين كلبين فى روسيا	يحجزوها
والبتاع دا البرلمان أصل الخناقة	والمجازر
من كراسيه للقُبب معمول عياقة	للأكابر
كل دا المكسب و «شخصيات» بتبرُز	فى المعارف
والتجَار والفلاحين فى الطين بتغرز	والمصارف
انتبه واقرا البصير تلقى اللى بايع	واللى شارى
بنيامين ضد سماعين والإرث ضايع	عالعقارى
مهووسين قول ملحوسين قول فى الدكاترة	كل معنى
قول مادام حافضين كلام خليه محاضرة	عالفراعنه
صنف إنسان كل شين كان بس قيِّد	فى الأرانك
بالقليل نعمل يوبيل مولدَك ياسيِّد	فى الكرانك
واحمدوا المولى اللى حنن بالجمارك	عالإدارة...
واللى حنن ع الجميع بالفول وبارك	فى البصارة

* * *

يا مصرى

يامصرى ليه ترخى دراعَك   والكون ساعَك

ونيل جميل حلو بتاعك   يشفِى اللهاليب

خلق إلهك مقدونيا   على سردينيا

والكل زايطين فى الدنيا   ليه انت كئيب؟

وادى العراق نصب النصبة   ودخل العصبة

وأرضك انت دهب خصبة   من غير أنابيب

لكن قعادك متخبى   عند «جروبى»

جعل جميع جرابيع ربى   تمدّ الكلاليب

قنى استوماطى أتومبيله   وباع هلاهيله

وأمك انت اللى تجى له   تقطع جلاليب

وخالتك انت اللى تعامله   وتتهلضم له

ويبيع لها كلونيا وقمله   بيدبّ دبيب

وأختك انت اللى سْوارها   وكل شْوارها

من عنده هوّه وْمشطرها   فى ملْو الدواليب

هناك يقابلوك فى فرنسا   بذوق ومؤانسة

لكن جيوبك ولاتنسى   تحت التشطيب

ماتحط نَفسكْ فى العالى   وتنباع غالى

وتتفّ لى ع اللى ف بالى   من غير ماتعيب

وتقول له كرماء لضيوفنا   لكن صوفنا

مايتنتفش الا بكيفنا   وبيدّ جَبيب

يااللى رايحين (مجلس الامن) اسمعونى ... فضّكم م الفقه والبحث القانونى
كلمتين حلوين قولوهم وافهمونى ... يمكن الحكام يرقوا ويفهمونا

فهّموهم باللطافة والمحبة ... إن مصر الحلوة حته من أوروبا
من زمان تزحف وتحبى حَبه حَبة ... لما فاقت عن فينا وبرشلونه

الديانة، قبل منكم ألغيناها ... والشريعة، عن نابليون مشّيناها
والمصاحف فى المتاحف حطيناها ... منها ذكرى ومنها فرجة ومنها زينة

وانتهى عهد (البراقع) والملاية ... والنسا للركبتين ماشيين عرايا
أمى واختى وزوجتى اهم رايحين معايا ... عالبلاج، والدنيا تتفرّج علينا

زيكم فى كل شئ ياأهل الحضارة ... زيكم بايتين على البوكر سهارى
والحانات من كل نوع فى كل حارة ... عيب عليكم بعد ده تستعمرونا

اتركونا ننتفع من خير بلادنا ... مش بلادكم، واسمحوا نسبك حديدنا
مش حديدكم، والسماد عايزين سمادنا ... مش سمادكم، يااللى ناويين تدبحونا

* * *

آه ياسوداني

يابنت بزياده الكافية   ونوم بلا قافية
ياشيك ياحافظة الجغرافيا   ياامّ الزنار

الجارة سِمْعت تشخيرك   من مناخيرك
واستعجبت على تأخيرك   والدنيا نهار

ماتقومى والضهر حايدْن   وقريب جداً
دامين عطاكِ صْنبا ع ملْبن   مسقِى جُدوار

إزاى ماتِرضى بْدِى قعده   وعنكْ أعدا
وتطلعى فى المطلوع ده   وأهلَك أحرار

ومن العجب إنك لبوه   وابنك صبْوة
ولسه ساكنين فى القبوة   جنب الدوار

ومْلابْتكِ ام شروط واسعة   وعشرين بقعة
و ١١٢ رقعة   دى تجيب العار

والخلخال اللى جالله مطلى   على سوم أصلى
لايْخلًى رجلك ولارجلى   تعرف تِنْدار

وادَّحدحى وْخَطى العتبة   وارمى الخشَبة
وحدك يامكسورة الرقبة   بلا لعب صغار

واستعدلى بروحك يا اختى   يكفى فضيحتى
بين اللى قالوا سخسختى   وِطَفِيتى النار

واتعلمى نتْف البطة   ولعب النطّة
أحسن ماتِنْتِفْ لك ماشْطَة   وتحكى الأسرار

ودوَّرى المغنى ياكاسى   مَاحَدِّشْ راسى
بالراجل اللى حلق راسى   وش المنشار

ولو تقولى من تانى   آه ياسودانى
ياداخل الحسبة كمانى   وملينا حفار

يا اهل السودان ياعرب

يا اهل السودان ياعَرَب ! يامسلمين الله !
بينا وبينكم نَسَب، كل الأمم عارْفاه
لانتم نسيتوه، ولا احنا للأبدْ ننساه
والنهر بينا وبينكم، وربنا أجراه
واللى شرِب دمّكم، من دمّنا رَويناه
واللى رِكِب ضهرِكم، فوق ضهرِنا هوّاه
واللى وعدكم وعدْنا، بالنعيم والجاه
وادى احنا وانتم عرايا، محتاجين لعطاه
لو كنا ننسى قَرابتنا، ونِجرى وراه
حاينْفِرطْ شملِنا، ونقول يانَدَمَاه

يام الضـــفـــاير ياشـــامـــيّـــة ... ياجـــانطى خـــالص ياطريّة
خــــوخك بكام رُدى عليّـــــه ... وكلمـــــينى عن الرمــــــان

يامــــــا فى أيام أفـــــراحك ... شـــعــبــعنا عَضّ فْ تفـاحك
أيام مـــاكـــان سنك ضـــاحك ... ومـــحـــوطاه بزبيب لبنان

الليله فـــيكى بالشُـــحنة ... يامـــا قـــدحنا وســـيحنا
مـــالناش عــــلاقــــه بالمِحنه ... وأصل ترباسك خـــســـران

خـــاتم الخطوبه فى صـــبـــاعك ... جــاب هولك المســيـو بتــاعك
حـطى دراعــــــــه فى دراعِك ... وخـــشى وياه البـــســتـــان

شـــافك كــدا شـــرحـــه وْبيـــضـة ... وحـــاجـــه حِلوه وعـــريضـــة
هجم وقـــال أهى دى الصـــيـــدة ... يافـــا وحـــيـــفـــا وبر أمـــان

دخل ومـــدِّد فى حـــمـــاكى ... ونيِّـــتـــــه فى اللى وراكى
لكن بقى بيــــســــتناكى ... لحـــد مـــايْجِسّ الخـــرفـــان

يـاحلـوه فـين ورد خـــــدودك ... وفين مـــعـــاصـــمك ونهـــودك
يعنى الخـــواجـــه نحَل عـــودِك ... وصـــبَّـــحِك حـــالِك عـــدمـــان

* * *

عبد الكريم الخطابى

داخل علينا ضيف   صاحب مقام عالى
أعظم رجال السيف   فى عصرنا الحالى
عارفينه يبقى مين؟   ياناس ياناسيين
قولوا صلاح الدين   واحد ودا التانى

ملك جبال الريف   م السفح للقمة
من غير نصير وحليف   يضرب دول عظمى
فرنسا والأسبان   بغدّة الميدان
وهو بالإيمان   واحلف بايْمَانى

تبعت له أسبانيا   يومى جحافلها
فرقة ورا التانية   والكل واكلها
ألفونس ويا الدون   استنجدوا بالكون
وقالت السكسون   النايبه جايانى

أربع سنين ياناس   والدنيا تتزلزل
روتر وجنبه هافاس   فى كل يوم ينقل
باتت جرايدها   تملا عواميدها
عن رأى قوادها   فى نصر ربانى

قامت فرنسا تْذود ... عن بنت عمًّتْها
ببطشها المعهود ... فى عز قِوتها
وقف البطل ياعين ... حاير مابين جيشين
جيش جاى له من المسلمين ... والتانى أسبانى

اتْحطّ فى منفاه ... عشرين سنه ياقُوم
واللى قاساه قاساه ... وفات علينا اليوم
يشكى علل وجراح ... قال له الفاروق بسَماح
انزل هنا وارتاح ... وعيش سعيد هانى

* * *

يا مجلس الأمن جينا

يامجلس الأمن جينا — وحَقّنا فى إدينا
تنصف ماتنصف عليكم — الحقّ يمشى وْعلينا

قضية ماهيش عسيرة — مش عايزه تَمحيك وحيرة
انجلترا فى جزيرة — وايش جابها تحكم وادينا

حاتقول بيناتنا معاهدة — وتسوق أمور المناهدة
نعود قوام للمجاهدة — والبحر يصبح طحينة

واللى مانقدر نصدُّه — بالضفر والناب نعضُّه
نعيش نموت زى بعضه — ولا التُّجَار يحكمونا

تجار سعارنة جواعة — عاملينا فى السوق بضاعة
من ساعة تنزلْ لساعة — فى كل بورصة، ومينا

فرنسا فى الغرب تِربح — وانجلترا دايرة تِفتح
والست هولانده تِدبح — فى أندونيسيا الحزينة

أمّة محمد جهادْها — وجب لتخليص بلادها
ونص مليار عددها — لو تعرفوا تحسبوها

أمّة محمد عظيمة — شعوب وأملاك وقيمة
ماهيش هدية وغنيمة — لجورجى والاّ سارينا

* * *

الاشتراكيــــة

الحــمــد لله لا انا لتَّـات ولا عــجُـان
يازفـــتـــزاني كـــلامك باذنجـــان

ولا قـريبى بوليس سـرى ولا سـجـان
تبـرُّق عليـه الخـلايق إنسـها والجـان

جـمـاعـة شـافـوا الغـلابة ميِّـتين م الجـوع
جـاى انت بتـقـول ده دين البلشـفـيك ممنوع

جنُّوا عليهم وقاموا وضبُّوا المشروع
وايش دخَّل البلشفيك فى نجدة الإنسان

لا فى الجـوامـع رأيت مِــثْلَكْ ولا فى الدَّير
مادام فـضـيلتك بتـاكل كسـتيلتـه وطيـر

عالم ومسلم وبتعارض فى فعل الخير
خلى الدرة والدريس والفجل للخرفان

طب وانت مـالك بتـتـفلحْس وتتـفلسف
هـىَّ نهــار البلد دى لما تتـبلشف

وتخش فى اللى مـاهو لك ليـه وتتكشف
هايجرَّدوك م القاووق والجبة والقفطان؟!

لا والتـلامـة بتـستـشـهـد لنا بالدين
إن كنت فـاكـر شـريعـة العـدل عن لينين

إنه أمـر يبـقى نص المسلمين جـعـانين
انظر شـريعـة نبـينا نازلة فى القـرآن

كـان النبى والصـحـابة يجلسـوا ع الأرض
مـتـجـمـعين والفـقـيـر عند الغنى له فـرض

مـافـيش لهم حـد لا بالطول ولا بالعرض
والكل فى الكل إلا فى الحـرام إخـوان

سيِّدنا عـثـمـان مـاكـانش عنده رتبـة بيـه
ولا إمــامنا على كــان عنده ألف جنيــه

حتى الخليفة عمر كان يشتغل باديه
ولا أبو بكر عنده ست الاف فــدان

ولما تتــوزع الحِنطة وصــاع التــمــر
والأمـــر لله لوحـــده هو صــاحب الأمـــر

كان اللى ياخده بلال قد اللى ياخده عمرو
ينزل سـمـاوى لادكـريتـو ولا فـرمـان

أوجَب عليهم إله العرش شئ معلوم ... يطلع مافيش هرش للسائل وللمحروم
صبح الكلام ده النهارده فى بلاد الروم ... والمسلمين أصبحوا لا دين ولا إيمان

يشغلوا الشحط فى الجامع بسبعة ريال ... يكنس ويمسح محلات الأدب عال عال
وآخر الشهر يتحاسب على الإهمال ... يطلع من الدين والدنيا كمان خسران

ويبقى فيهم غنى مغرور وصاحب بنك ... يشغل ابن الأصول طول النهار بفرنْك
ياما ألوف يامسلمين فى ضنك ... أكل التراب والعبك من جسمهم رِيقان

* * *

زعمـــــــاء

الأمـــة طالعـــة بجـــيـــوشـــهـــا	من أمـــيـــر لغـــفـــيـــر
لاذرَّة ولاجِنٍّ يحـــــوشـــــهـــا	من مــصـــيـــر لمصـــيـــر
لحـــد مـــاتلاقى خـــيـــوشـــهـــا	تتـــبِـــدِل بحـــرير
ولحـــد مـــاتخلى دشـــيـــشـــهـــا	بسكويت وفطيـــــر
فـــالراجل اللى يفـــركـــشـــهـــا	يبـــقى ندل كـــبـــيـــر
عـــايز له لقـــمـــة يقـــرقـــشـــهـــا	هـو والمقـــاطيـــر
وفـــيـــلا حلوه يفـــرشـــهـــا	أو كـــابين فى أبو قـــيـــر
ويْلم شِـلّةْ أوبـاشـــــهـــــا	يشـــبـــعـــوه تجـــعـــيـــر
ويشـــوف له فـــتـــوى ينتِـــشـــهـــا	تعـــجب الجـــمـــاهيـــر
عن المعـــاهدة اللى نقـــشـــهـــا	أو عن الدســـاتيـــر...

* * *

الجيش وقع فى نص ساعة أسير ..!

كان نفس صاحبنا بتاع النبيت
هجم عليها ابن الأنيتة الأنيت
ياريت ياروتر بالخبر مادريت
الجيش وقع فى نص ساعة أسير

يجعل بلاد الدولة مستعمَرة
لقاها أمة كاملة متحضرة
ولاضربت السلك فى لندره
والنص فى ساعة الا رُبع انهزم

دى ساعة كان ناوى عليها الملك
مسك بإيده مفتاح زمبلك
كان يحسب اللى يمتلك يمتلك
البرلمان تحْته وسيفه الوزير

يدخل أيا صوفيا يشيل الهلال
اتلخفن العقرب ودارت شمال
والمُلك للقهار وبعده كمال
يطيع أوامره من نهار ماحكم

قال فنزيلوس نفتح بلاد الوحوش
الحاج أنستى يلم الجيوش
لايقول لهم سكتر ولايقوم يحوش
عمل بشورة عزرائيل المشير

والعُصبة تعطى الانتداب لليونان
والمصطفى ساكت ويطلب كمان
لحد ما اتعبِّت وكان اللى كان
اللى مايعرفش الجيوش م الغنم

* * *

الصعايدة

حلال عليكم ياصعايدة تكسبوا الملايين
بعزمكم نلتوا الفايدة والجميع نايمين
فلوس على المصرى عايدة مش على التانيين
خضار، سَمَكْ، كله مزايدة واشتغل يازيدان

من غير كتابه ولا قراية تملكوا العمارات
وانا والذوات اللى معايا قال بتوع شهادات
مِقْعُدينّا فى تكايا نشحت العلاوات
فى كل كام عام، وكفاية نفختك ياديوان

على كوامل وصوامعة شقلبوا الأوضاع
كَسْب الوزير سنوى فى جمعة يكسبه البياع
اتْشَطَّرِى لنا انتى ياجامعة واخلقى الصياع
يترصّصوا رؤيا وسمعة يلعبوا كونكان

* * *

سياسة مدبرة

لله سياسه مدبره ... من الأزل متقدرة
سخَّر لها المتفشخرين ... الأمريكان وانجلترا

الحرب جايَّه والسبب ... هيَّه الغنايم والسَّلَب:
الهند والصين والعرب ... وجعلهم مستعمرة

تبْرِكْ عليها الأنجلو ... أما اللاتين فيرحلوا
وفى بلادهم يفضلوا ... أمم، رَكش، متأخّرة

الروسيا حاتقول حِصَّتى ... حايقولوا للروسيا اسكتى
حاتقول جنودى وقوّتى ... حالا تقوم المجزرة

وبعد ما يمر الزمن ... حايقول تشرشل لترومان
من طنجه حتى لليمن ... أراضى تتبع لندره

ولسه تدفع لى الكلف ... وتجيب سَلَف غير السُّلف
جديدة غير اللى سَلَف ... والدفع عند المقدره

يِهدّوا تانى اللى اتْبنى ... بحرْب تالته تِّسرنا
ونبُص نلْقى نفسِنا ... فى دنيا زاهية منورة

أعوذ بالله

الا البلدْ ياولاد مالْها … مقلوب حالها
فى عِزٍّ عصر استقلالها … شبعت تشخير

كانت صلاة النبى أحسن … من كده واتخن
والعملة ماشية عِدِل معدَن … ورغيفها كبير

أما البلاد الدون ربَحت … مصر اندبَحت
غاية مافى التهويش صبَحت … جرايدها كتير

يادى الغلا ياللى ورَانا … بالخرزانة
والمقْرعه لما هَرانا … وبقينا خْمير

أول ماتسمع يارمالى (١) … بخبر حالى
تِبات وتِصبح طوالى … ناوى التصغير

والفرّانين كل مَعلّم … جِلْف مبلمْ
وصدغه فى الأزمه يتلّمْ … ولاصدغ مدير

طحَن البَلاطه وْسَكتنا … ياالله افْتِكنا
وحَطّها فْ قعر التِّكنه … وخلَطها شَعير

أعوذ بالله، دى الأرْوَام … ولادى الأغنام
اللى ماينجح فيها كلام … إلا بْسَواتير

---

(١)الرمالى صاحب المخبز المشهور بالسيدة زينب.

مـــاحـــدٌ حـــقـــه الحـــرْق بْجـــاز غـــيـــر الخـــبَّـــاز
وقلْع عـــــينه بالـمِـــــخـــــراز ابـــن الخـــنـــازيـــر

نَـهَـــار مـــاتبـــقـى الناس فى هلاك يـبـنـى الأمـــــلاك
ويجبْ مـــصـــاغ لامـــراته هناك وجُـنـلُـه حـــريـر

ويحقٍّ ليـــــه القـــــمح ياناس ينشـــال فى اكـــيـــاس
ويروح لابو بيـــــصـل ومــداس والتـــانى أمـــيـــر

قـــال العَـــمَى يعِـــمِى الأبعـــد على رأى اســـعـــد
دى بلادك انت ياحـــاج احـــمـــد ياما فـيـهـا فـقـيـر

مـــاأصـــبـــحـــوا أهل طبنجــه ورُوم وكـــمـنـجـــه
واتعـلمـــوا يزو برنجـــه وخُص وجـــرجـــيـــر

زرع الأراضى اليـــــوم طيِّـب بكره يخـــــيِّـب
والظاهر الفـــقـــر قـــريِّب جـاى فْ مـــواســـيـــر

نـهـــار مـــاتِســـرِغْ بصـــوانى عـــال ياســـودانى
ويقـــول مـــعـــانا القـــبـــانى فـين القـنـاطـيـــر

بَـقِـت هـوْ الحـىِّ البـــــاقـى شـــرْقى شَـــرَاقى
فى الغـــيط خـــمَسْ ستٍّ ســـواقى والمنـزل بـيـــر

ياعم ياعبدُ الرحمن   الشرّْ اهو هان
أرجوك تعيد لى الحظ كمان   وبلاش تفسير

حط المسدس فى يمينك   الله يعينك
واعمل لنا صهبه ودينك   واملاها نْعير

لأن فيها بُوم فارت   وهِمْ بارت
وحِدّأيات عفاريت طارِت   فى أرض أبو قير

وخزانات جوه اتمدّت   وعين انسدّت
وع الطوابى اللى انهدّت   حانْحط غفير

يقف عليها بكبوُته   وينبوتُه
والنسافات دى بشلوتُه   من واحدة تطير

اسمع كلام مُخلص أبْدَه   اهبد هَبْدَه
خليها تفرُم فى الكبدْه   فرْم المناشير

من مَدّ فى فرشك رجليه   إتكّه عليه
بالحيل وبظّط ننى عنيه   من دون تأخير

صنف الأوروبّاى مْرخْرخ   بِشْتِ ملَخْلَخ
من شخطه والتانيه يْسخسخ   زى ام بكير

والمصري واذْ جنٍّ مْقارِدْ   وتِلِم بارد
لو يلْقى بوشْ يصِبحْ فارِد   للردح حصير

* * *

فتوات المظاهرات (*)

فى مصر نكبة وطنية ... جدعان بلدنا الفداوية
فى طولون وباب الشعرية ... والسيدة والحسينية

الفَتْوَنه دِّى شُغلتهم ... فيها حياتهم ومماتهم
حارتنا إسمها «حِتِّتهم» ... واحنا ياسكانها رعيُّة

شكل الفتوة حنكورة ... له شوشة هايجة ع القورة
يسرح بأفيون وداتورة ... وشريك فى شلِّةْ شُضلية

وأما نَايْبِتْنا الكبرى ... كانت يوم مايِسمع بمظاهرة
يروح لها ومعاه عشرة ... وتبقى غلزة تترية

ويقول لِيحىْ ولِيسقط ... وإديه بِتِكبِش وتْعَبطْ
والهيصة مين فيها هايزبُط ... فى كل مخزن حرامية ؟

والصبح تدفعى ياخزينة ... التعويضات اللى علينا
لبنزايون وفرج مينا ... فوق حقها ميُّة المِية

وإيه أقول فى الطابقة دى ... غير أهل وطنى وبلادى
ياشافعى والا يابُغدادى ... رخرين شوفوا لهم مديرية

*   *   *

(*) نشرت سنة ١٩١٩ ثم نشرت بتعديل بيتيها الأخيرين بعد ثورة ١٩٥٢.

ريح الخريف

ريح الخريف بيهفْ   على ورق بيرف
على الشجر دبْلان   خللى البلاوى تخف
ياجامع الأطيان   عشرْ تلاف فدان
بالغصب والتسخير   والسجن والمأمير
وجَارَكِ المِحْتاجْ   واقف له بالكرباج
ياكل رغيف حاف   وطقًّتك أصناف
كان ليه يانور العين   تأكل كتير وتحف
خَليُّ البلاوى تُخِفْ

وياللى فى التموين   لوِّشت ع الملايين
ولك رصيد فى بنك   من ناس تعيش في ضنك
وعزبة وعْمارتين   جولك ياخويا منين
م البفته والدمُّور   وأمور وراها أمور
تربح حلال وحرام   كتير قليل ماتعفْ
خَليُّ البلاوى تُخِفْ

وياللى فى التحقيق   شغلت لى التلفيق
والضرب والتضييق   قد ايه ظلمت برئْ
عشر سنين أشغال   فى الصخر والأهوال
وتشنق المظلوم   قبل المداد مايجف
خَليُّ البلاوى تُخِفْ

ربيع وِعدْى وْفات   خلِّف وراه حَسَرات
ماهو الزمان بيدو   من الظلام للنور

جمهورية الإسلام (*)

سَبَقْنى الباقورى ... وقال مُشْ ضرورى
إله اسمه ميرى ... يذل البرية

بدت فى المدينة ... حكومة نبينا
نوَلِّى بإيدينا ... رئيس جَمهورية

وآخرة مَصيره ... بشرُه وخيرُه
نجيب احنا غيره ... ولو من وسية

بلاش كلب مُعدى ... يقول عَرش والدى
على شعب جِدِّى ... له الأولوية

يقوم من سراية ... ينام فى سراية
ويبعث عشايا ... لجزمين هِدية

وخالتى الإذاعة ... تقول كل ساعة
مُغيث الجواعة ... جزيل العطية

ولما هلَكْنا ... أدى احنا سَبَكنا
تماثيل مُلوكنا ... برابغ سْنِية

* * *

(*) بعد ثورة يوليو ١٩٥٢.

ربيع وِعدى وْفات   خلَّف وراه حَسَرات
ماهو الزمان بيدو   من الظلام للنور
راح الربيع وِالوَرْدْ   وجه زمان الطُّرد
الريح تهب عقيم   تحصُد عيدان وهشيم
بدوامات بتلف   خليٍّ البلاوى تْخِفْ

* * *

فى السكة الجديدة

القطر ناوى على نيَّة عسى الله خير
يفُك فيها الهزار اللى يحبه الغير
ولو بلغنا، ونشّنْها علينا طير:
سبع دول فى البلد رافعين بناديرهم
ده له على أرضها مخزون وده له دير

ياأزهر العلم إنت ازهَر صحيح وشَريف
لكن مع العلم أهلك كلُّهم م الريف
طالبين أجور المظاهرة كل خطوة رْغيف
وجِبَّة كزْمير بقفطانها ومركوبها
وان شالله يحكمها مالطى يرعَى فى الحلاليف

روتر وفوقه مراسْلين الصُّحف وهافاس
ناويين لكم ع الفضيحة استَعبرُوا ياناس
الرشوة وقت البُنا تهدم بدَال الفاس
يرجع عشان خمسة صاغ الاحتلال تانى
ونروح فى دوكه وإيد الاحتلال تنباس

بحـــثتِ لك عن حـــسين هـيكَل وطه حْــسين
وجـــدت إن التـــعـــقُّل للدُّكـــاترة زين
لكن أمـــور المهـــارشـــة والكلام بالعين
يضــيَّع اللى فـــضل فى حـــزمـــة الأحـــرار
وأكـــتـــر الناس كـــمـــان تِفــهَم وفـــيــهـا عْنين

إذا أتيتْ ياصـــوفـــانى البـــرلمانِ احلَم
البـــرلمان قـــال يحـــبّك وانت لم تعلم
عـــشـــان عـــيـــونك حـــايعطونا الســـودان تِكرَم
إنت القـــانونى الســـيـــاسى العـــالِم المالى
تكتب وتخطب وتتناقِش كـــمـــانِ ! اسلم

حجـــاج ودوس
(رثاء الطيارين المصريين)

البـحْـر مـاجْ بالسـفن حـتى غلب ريحنا — والجـــوّ اهُو مـــاجْ
بِجنٍّ فـــوق الســـحـــاب تلعَب بأرواحنا — طـايـريـن فـى أبـراجْ
باب الســمــا، وانفـتح، والناس بتـجْـرَحنا — فين دوس وحـــجَّـــاج

فين دوس وحجاج، قالوا لى فى الطريق جايين — ركّكْ علـى الصـــبـــر
طايرين فى أبراج وخاطرك فى الأصيلْ ياحَزين — ياطالب الصـــبـــر
والجـو أهو مـاج وليـه حـجـاج ودوس داخلين — يتْـــحطوا فى القـــبـــر

يتـحطوا فى القـبـر هاويين من أعـالى الريح — الريـحْ دا غـــــــدار
ياطالب الصـبـر قـدامك مُناك فى ضـريح — الموت مـــاهوش عـــار
ركك على الصـبـر، دول مـاتوا، وهم مـجـاريح — صـــابرين على النار

اللت والعجن

اللـتّ والعـــــجْـن مْـنـهُـم قـلبنـا مْـنـشَـق

واللـتــــاتـين دمًـــــهمْ مـن صـنـف دمّ البـق

والطحْن فى ثانيـة يغْنـى عن أســابيع دقـإاحنا فى

عــصــر البــخــار مَـاحْنَاشْ فى عــصـــر الزُّق

يامـــا مـــقـــالات قـــراها اللى قـــراها وطق

وياـمـــا ناس مـن ثقَـــالِتـــهُـم تخشّ الشَّق

واللت والعـــجن آخـــرتهم ضـــيـــاع الحق

قـــولوا لبـــيـــفِن وإتلى: أيوه والا لأ ؟ !

الأوِّلة آه !
والتانية آه !
والتالتـــة آه !

الأوِّلة من لُومانكْ م البَلَدْ هجِّيت
والتانيه دقِّة تيرَانك لمْ خلت من بيت
والتالته فى برطمانكِ خَدنا شَربةْ زيت

الأولة من لُومانكْ م البلد هجيت بمقشة
والتانيه دقة تيرَانك لم خلت من بيت ولا عشة
والتالتة فى بْرطمانكِ خَدنا شَربة زيت ولا مشىً

الأولة من لُومانكْ م البلد هجيت بمقشة وضرب صاجات
والتانية دقه تيرَانك لم خلت من بيت ولاعشة عَزَاها فـــــات
والتالتة فى برطمانك خدْنا شربة زيت ولا مشىً تلات جلســـات

يميتنى من قبل ماشوفك فى تخبيله بين التّقَليـــــــــن
وتشربى ميِّتك ياأخْتى بمستيلـــه وميَّه عيـــــــــن
وقُطنك الحلو لابيض يِنقلِب نيلـــة على الوجهيـــــــن
الأولة آه
والتانية آه
والتالتة هِعْ

إيه نابنا بعد الحروب

بعـــــد الحــــــروب اللى هـدِّت قلبنا الموْجُـــــوع
طِلِعْ مَنَابْنا، شِــــوَيِّة خـــــردوات وبْتـــــوع
وكـــام جـــبـــاردين مـــشـــمَّع، نصِّـــهم ممزوع
وجنبـــهم ربُعـــمُـــيت مليـــون جنيـــه مطبـــوع
وكـــام حـــمـــار حـــرب أصـــبح بالغنىَ مَـــمْـــروع
وجـــيش بنات اســـمـــه أرتيـــســـتـــات يقـــوده الجـــوع
وفـــوج مُـــهـــاجـــرين أكـــاسْـــرة، ذكـــرُهم ممنوع
أجـــروا المشـــاريع، ولم نـعـــرفْ لهم مـــشـــروع
ولســـه جـــايَّاك مـــعـــاهدة «غـــيـــرَ ذاتْ مـــوضـــوع»
تِمُصِّ عـــود القَـــصَب وتـفـــوت لك الزَّعـــزوع

* * *

عيد الثورة ١٩٥٣

العيـد ده أول عيـد عليه القيمـة   مافيهـش تشريفـة ولا تعظيمـة
صابحـين وأعراضنـا أقله سليمة   والقيـد مُحَطَّـم والأسير مِتحرر
مرمر زماني يازماني مرمر
صـوت المدافع كان زمان يرعبنى   كانهـا متسلَّطَـة تضربنـى
بقـت المدافـع كلهّـا تطربنـى   مـن كـل طلقـة سامع الله أكبر
مرمر زماني يازماني مرمر
ويابلابـل يااللـى فـى الفجريـة   ياما صدحتـى فـوق رمم مرمية
غنـىٍّ علينـا فـى سَمَـا الحريـة   يدخـل غُنَاكى فى القلوب متصور
مرمر زماني يازماني مرمر
لبْـس الجديـد يفْـرح كـده بيقولوا   وكـل واحـد عقلـه بيـوِّرى لُه
الفـرح لُـهْ أهْـل الرذيلـة يزولوا   زوال بـلارجعـة ليـوم المحشر
مرمر زماني يازماني مرمر
يااللـى أقمتم فـى الحجاز أفراحكم   أفراحنا هيَّـة فى الوطن أرواحكم
إبليس رجمتمـوه فـى منى وارتحتم   واللـى رجمنـاه الطاغـوت الاكبر
مرمر زماني يازماني مرمر
يااللـى سمعتم فـى الإذاعـة صوتى   دى مسألـة فيهـا حياتـى وموتى
مطيبّاتـى كنـت والاّ حانوتـى   فـى الفرح والأحزان باقوم متأجٍّر
مرمر زماني يازماني مرمر
يـارب سامحنـى وإنـت الغافـر   تفـرح إذا استغفـر وتاب الكافر
وقفـت أقـول يامتقـى للفاجـر   وياخليفـة اللـه لشيـخ المنصر
مرمر زماني يازماني مرمر
مبـروك ياأول عيـد تهـلٍّ علينـا   أحـرار وسـادة أمـرنا بأدينا
واحنـا نمشـىٍّ كـل مايرضينـا   واحنا اللـى نجـزم أمرنا وندبر
مرمر زماني يازماني مرمر

ببليوجرافيا
بيرم التونسى

إعداد:
د. يسرى العزب

أولا: محمود بيرم التونسى

١ - أزجال لم تنشر. إعداد محمد السيد شوشة، ط أخبار اليوم، القاهرة ١٩٨٨.

٢ - أزهار الشوك، (مجموعة أزجال)، ط دار العودة، بيروت ومدبولى ١٩٧٤.

٣ - أشهر أزجال بيرم التونسى، ط المركز العربى الحديث، القاهرة ١٩٨٤.

٤ - الأعمال الكاملة لبيرم التونسى، (١٢ جزءاً)، أ. رشدى صالح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بالقاهرة (١٩٧٥-١٩٩٢).

٥ - أغانى بيرم التونسى، إعداد محمد السيد شوشة، ط أخبار اليوم القاهرة ١٩٨٨.

٦ - جريدة الشباب، (الأعداد العشرون)، ط دار الكتب الوطنية، تونس ١٩٩٣.

٧ - ديوان بيرم التونسى، الجزء الأول، ط السباب، بالقاهرة ١٩٤١.

٨ - ديوان بيرم التونسى، الجزء الثانى، القاهرة ١٩٤٨.

٩ - ديوان بيرم التونسى بأجزائه الثلاثة، ط مكتبة مصر القاهرة ١٩٧٣.

١٠ - السيد ومراته فى باريس، ط المكتبة العصرية، بيروت (د.ت).

١١ - السيد ومراته فى مصر، ط المكتبة العصرية، بيروت (د.ت).

١٢ - الصفحات الضائعة فى تونس، إعداد كمال سعد، المكتبة العصرية بيروت (١٩٧١).

١٣ - الظاهر بيبرس، أكبر ملحمة من الأدب الشعبى، القاهرة (د.ت).

١٤ – على باب الجامع، مجموعة أزجال، ط دار العودة، بيروت ومدبولى بالقاهرة ١٩٧٤.

١٥ – فوازير بيرم التونسى، ط دار النشر المتحدة، بيروت ومدبولى بالقاهرة (د.ت).

١٦ – ليلة من الف ليلة، (مسرحية شعرية)، إعداد وتحقيق وتقديم د. يسرى العزب، ط المركز القومى للمسرح، بالقاهرة ١٩٩٢.

١٧ – مذكرات بيرم التونسى فى المنفى، ط الشركة التونسية للنشر، تونس ١٩٧٢.

١٨ – مقامات بيرم، تحقيق طاهر أبو فاشا، ط مدبولى، القاهرة ١٩٧٤.

١٩ – ياعرب، (مجموعة أزجال)، ط دار العودة، بيروت ومدبولى، القاهرة ١٩٧٤.

ثانيا: كتب ودراسات عن بيرم

١ – أحمد يوسف أحمد، فنان الشعب محمود بيرم التونسى، ط دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٢.

٢ – زينب عبد العزيز مصطفى، دور التونسى فى الصحافة، رسالة دكتوراة مخطوطة بكلية الإعلام ،جامعة القاهرة، ١٩٧٩.

٣ – عبد العليم القبانى، محمود بيرم التونسى، ط دار الكاتب العربى بالقاهرة ١٩٦٩.

٤ – عبد الفتاح غبن، بيرم والفصحى، ط مجلة الإذاعة والتليفزيون بالقاهرة ١٩٧٥.

٥ – عبد الله أحمد عبد الله، بيرم ثائراً ساخراً، دار الشعب بالقاهرة ١٩٧٥.

٦ – الكتاب التذكارى (محمود بيرم التونسى) فى ذكراه المئوية، ط الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ١٩٩٣.

٧ – مؤتمر النبع الخالد، محمود بيرم التونسى، (ابحاث ودراسات الذكرى المئوية)، ط إقليم غرب ووسط الريف الثقافى، الاسكندرية ١٩٩٣.

٨ – مجلة الأدب، ط الأمناء برئاسة أمين الخولى، عدد مارس القاهرة ١٩٦١.

٩ – مجلة ابن عروس، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، برئاسة محمد بغدادى، العدد ٣ القاهرة ١٩٩٣.

١٠ – مجلة الثقافة الجديدة، ط الهيئة العامة لقصور، رئاسة حسين مهران، عدد مارس، القاهرة ١٩٩٣.

١١ - محمد بيرم التونسى ومحى الدين بيرم التونسى، سلسلة تراث بيرم التونسى، (١) ط استبانيان، الاسكندرية ١٩٧٥.

١٢ - محمد سيد كيلانى، السلطان حسين كامل، (١٩١٤-١٩١٧)، ط الدار القومية، بالقاهرة ١٩٦٣.

١٣ - محمد صالح الجابرى، محمود بيرم التونسى، حياته وآثاره (جزءان)، ط دار الغرب الإسلامية، المغرب ١٩٨٧.

١٤ - محمد العتر، (٣) ألحان خالدة، ط دار الهنا، القاهرة ١٩٦١.

١٥ - محمد كامل البنا، بيرم التونسى كما عرفته، ط جريدة الصباح القاهرة ١٩٦١.

١٦ - مصطفى الصباحى ومحمد مظلوم، أدب الشعب، ط السعادة القاهرة ١٩٣٦.

١٧ - ميلاد واصف، بيرم رائد الزجل، ط المصرى، الاسكندرية ١٩٦١.

١٨ - نقولا يوسف، أعلام من الاسكندرية، ط منشأة المعارف، الاسكندرية ١٩٦١.

١٩ - هدى حبيشة، بيرم التونسى فى ذكراه، (كتاب جديد)، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٦.

٢٠ - يسرى العزب، أزجال بيرم التونسى، دراسة فنية، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨١.

فهرس المحتويات